﴿ الجزء السادس ﴾ ﴿ السنة الثالثة ﴾

المعلم

مجلة علمية تهذيبية تاريخية صحية

﴿ الاسكندرية — يناير (كانون ثاني) سنة ١٩٠٢ — شوال ١٣١٩ ﴾

مشاهير المتقدمين والمتاخرين

الفيلسوف باكون والشاعر شكسبير

﴿ اشهر فلاسفة الانكليز . واشهر شعرائهم ﴾

(وهل كان الاول مؤلف روايات الثاني)

مشاهير الناس آلهة للناس في هذه الحياة . ولكنهم آلهة لا تُعبد في اكثر الاحيان الا بعد ان تلقى الممات . فمثلهم مَثَل تلك الجبال الشامخة كالمقطم وجبل لبنان . فانك اذا كنتَ قريباً منها او مقيماً فوقها ظهرتْ لك صغيرة منخفضة ولا تظهر لك شامخة كبيرة الا اذا بعدتَ عنها

ومن اشهر هؤلاء المشاهير الذين رفعتهم الانسانية بعد موتهم الى اعلى عليين الفيلسوف باكون اشهر فلاسفة الانكليز والمؤلف شكسبير اشعر شعرائهم . وقد جمع هذين الاسمين في صدر باب المشاهير فصل نشرناه في الجزء السابق عنوانه « شكسبير الحقيقي في مصر » ومناظرات طويلة عريضة دارت عنها في الجرائد الانكليزية في الشهر الماضي حتى لم تخلُ منها جريدة من جرائدهم . ويسرنا ان نغتنم هذه الفرصة لترجمة هذين الرجلين

لما في ترجمتها من الفوائد الفلسفية والادبية لا سيما اذا صيغت بقالب بسيط سهل يحل عقد الفلسفة و يجلو غوامضها فيجعلها سهلة المنال لعقول الشيوخ والاطفال كما قال صاحب الزبور عن اصول الحكمة

ونبدأ اولاً بترجمة باكون لان للفلسفة حق التقدم

فرنسيس باكون

﴿ ترجمة باكون ﴾ هو الفيلسوف الشهير فرنسيس باكون بارون دي فاردلام وفيكونت دي سان البانس واحد وزراء المملكة الانكليزية . ولد في لندن من نقولا باكون المحامي المشهور في ٢٢ يناير من عام ١٥٦١ ولما بلغ السنة الثالثة عشرة من عمره دخل كلية كمبريدج حيث تلقى العلم ثلاث سنوات ثم الحق بالسفارة الانكليزية لدى البلاط الفرنسوي فزار باريز و باقي المدن الفرنسوية الكبرى واخذ يجمع شذرات عن حالة اوربا في ذلك الزمان . وفي عام ١٥٧٩ توفي ابوه فعاد الى لندن وكان المال الذي ورثه منه لا يقوم بحاجاته للنفقات الكثيرة التي كان ينفقها تاييداً لمركزه فعمد الى درس الحقوق فنجح فيها نجاحاً سريعاً فعين في عام ١٥٨٧ مستشاراً خاصاً للملكة اليصابات . وكان عصر هذه الملكة في انكلترا شبيهاً بعصر لويس الرابع عشر في فرنسا من حيث النهضة العلمية والادبية . وكفى عصر اليصابات فخراً ان يكون قد نبغ فيه رجلان كباكون وشكسبير

ولكن باكون راى انه لا يكسب من وظيفته لدى الملكة كسباً يسدُّ نفقاته الطائلة فرام احتراف المحاماة وطلب وظيفة تمكنه من الكسب فلم يُجب الى طلبه ولكن جاءه الكونت ديسه ووهبه املاكاً ذات دخل كاف فرضي باكون وسكت . ولكن لماذا وهبه الكونت هذه الاملاك وهل ان الملكة هي التي اوعزت اليه بان يهبه اياها . الله اعلم

وفي عام ١٥٩٢ اختارته مقاطعة ميدلسه نائباً عنها في البرلمان فكان هذا الزمن اشد الازمان عليه لان باكون كان فيه اشده اضطراباً . فانه تارة كان يتملق الشعب وطوراً يتملق الوزارة وآونه يبعث بقصائد المدح الى الملكة اليصابات تزلفاً وتمليقاً . وفضلاً عن ذلك فانه اضطرَّ ان يكتب يومئذ عريضة ببيان التهم التي وُجهت الى الكونت ديسه الذي احسن اليه . و بعد ذلك اشتدت الحاجة به حتى صدر الامر بالقبض عليه وسجنه مرتين من اجل ديون عليه . ولم يستروح من هذه المصائب حتى ارتقى جاك الاول الى العرش . وبعضهم يزعم ان الملكة اليصابات كانت تقصد اضطهاده لتتخلص منه بناء على اسباب

﴿ صبي مصري يمص قصب السكر ﴾

ولما حدثت الحروب الصليبية عاد الاوربيون من الشرق بشيء كثير من السكر ولم يكونوا قبل ذلك يستعملون للتحلية محلياً غير العسل. ومنذ هذا الحين احتكرت البندقية تجارته فكانت سفنها تفد على الاسكندرية لملاقاة السفن القادمة بالسكر من الهند . وكانوا لا يستعملون السكر حينئذ الا بمثابة دواء في الصيدليات لغلو ثمنه ولكن لما تكاثر وروده انخفض ثمنه وعم استعماله . وفي عام ١٤٩٧ اكتشف البرتغاليون راس الرجاء الصالح وكانوا اقوياء فاستولوا على تجارة السكر ثم تغلب الهولانديون واخرجوا هذه التجارة من ايديهم . وبعد ذلك تغلب الانكليز واخرجوها من ايدي الهولانديين . ولكن لم يات القرن السادس عشر والسابع عشر حتى انتشرت زراعة القصب في جزائر كناريا والراس الاخضر واميركا وجزائر الانتيل فاغنى سكرها عن السكر الهندي

﴿ اختراع عظيم ﴾ وكان السكر لا يستخرج من قبل الا من قصب السكر ففي اول القرن الماضي حتم نابوليون الاول بحصر شواطىء اوربا وانكلترا لمنع المؤن عن انكلترا اذلالاً لها فامتنع بذلك ورود السكر الى اوربا . فاستدعى نابوليون بعض علماء الكيمياء وعهد اليهم ان يصنعوا سكرًا يقوم مقام السكر الطبيعي وكان بعض علماء الالمان يقول بوجود مادة سكرية في جذور البنجر (الشمندور) فتوفق المسيو ديليسر والمسيو تيبري الكيماويان الى استخراج السكر من البنجر فاكرمهما نابوليون اجمل اكرام لهذا الاختراع ومنذ هذا الحين خطت تجارة السكر خطوة واسعة

﴿ محصول السكر في العالم ﴾ ولما اعلن هذا الاختراع قاومه كل زراع القصب ولكن البنجر لم يلبث ان تغلب عليهم . ويبلغ الآن محصول السكر في العالم ٧ ملايين طن

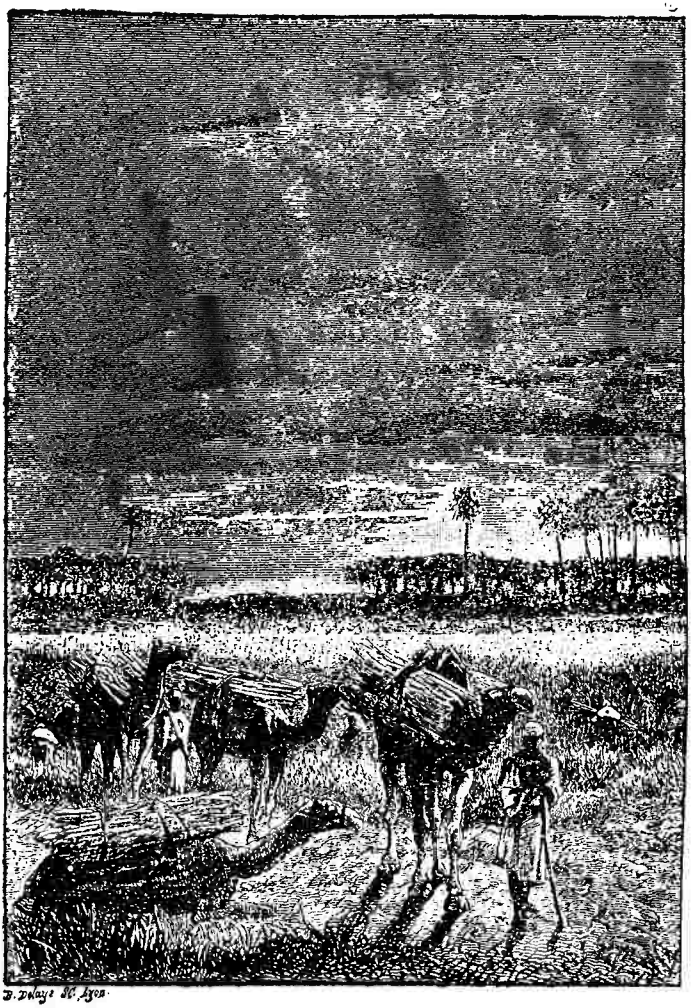

﴿قطف قصب السكر وحمله الى معاصر الدائرة السنية﴾

ونصفاً منها خمسة ملايين طن تستخرج من البنجر والباقي من قصب السكر . ومن غرائب تجارة السكر ان فرنسا تصدر منه الى انكلترا شيئاً كثيراً فيباع الكيلوغرام الواحد في لندن بار بعين سنتيماً حالة كونه يُباع في باريز نفسها بفرنك و٢٠ سنتيماً . وسبب هذه الغرابة ان الحكومة الفرنسوية تدفع جوائز للتصدير مساعدة للزراعة فيسهل على التجار الفرنسويين بيع سكرهم في لندن بثلث ثمنه في باريز

اما القطر المصري فقد اخذت زراعة القصب والبنجر تنتشر فيه منذ سنة ١٨٨٩ وهي مطردة الزيادة وقد وضعنا في هذا الفصل رسم فطف قصب السكر في مصر وحمله على الجمال الى معاصر الدائرة السنية ورسم صبي مصري يمص القصب بشراهة كانه يعلم انه يمص شيئاً كان يعز على اولاد الملوك مصه لندرته وغلاء ثمنه

نشر صفحات مطوية

﴿ من تاريخ آداب اللغة الانكليزية ﴾

(او شكسبير المحقبي في مصر)

حضرة منشيء الجامعة الغراء

يزعم كثيرون من ادباء الانكليز ان الروايات المنسوبة لشكسبير اشعر شعرائهم ليست من تاليفه بل هي تاليف اللورد فرنسيس باكون الفيلسوف المشهور الذي يُعد هو وديكارت اول واضعي الفلسفة الحديثة . وقد افتتح في الاسبوع الماضي حضرة نجيب افندي شاهين بحثاً في جريدة « الاجبشن غازت » مثبتاً روايات شكسبير لباكون فرد عليه قوم وعضده اخرون . وبينما انا اطالع عدد الجريدة المذكورة الصادرة في هذا النهار وجدت فيها كتاباً بامضاء «بيكسبير» لا يخلو ذكره من فائدة . قال ذاك المراسل : —

« استعرت يوماً من المكتبة الخديوية كتاب خط قديم باللغة العربية وبينما كنت اقلب صفحاته عثرت فيه على اوراق مكتوبة باللغة الانكليزية وموقع عليها بامضا المسترجون بنت في حلوان بتاريخ ٢ يناير سنة ١٦٢٤ وكان المذكور قد قدم مصر كاتماً لاسرار اللورد باكون . وهو يذكر في كتابه عن سفر اللورد باكون الى القطر المصري وكيف ان الاطباء اشاروا عليه بالسفر الى جنوبي فرنسا لتبديل الهواء فقدم الى مرسيليا ووجد هنالك عدداً من ادباء البندقيين قاصدين الاسكندرية فاتى برفقتهم اليها ثم سار منها الى رشيد ثم الى بولاق حيث قُدم الى رئيس المماليك بصفة ابن الملكة اليصابات المتوفاة ونسيب الملك جيمس ومفتي انكلترا الاكبر . وكيف انه قوبل بالاجلال والاكرام . ويذكر ما يدل على ان باكون هو مؤلف الروايات ولكنه كان يصدرها وتمثل باسم شكسبير . الى ان يقول «كانت رواية « انطونيوس وكليوباترا » التي الفها سيدي في سنة ١٦٠٨ احب موءلفاته اليه وبما